الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

الرابعة عبردي بقابق وقراقر وعبردي زبدبيز وهذا بعض الاقسام الباقية التي يدل
البراز عليها وهي الهيئة والوقت والرائحة وعدد المرات والرائحة المتكرهة واللون المنكر
يدلان على الموت كما يكون في آخر الدق وذوبان الاعضاء ثم الجزء النظري من الطب على سبيل
الايجاز المختصر المحل الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب نقول لكني قد علمت معنى الجزء
النظري والجزء العملي والقول الكلي في اول الكتاب والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة
والى علم العلاج ولنبتدئ بحفظ الصحة لان الصحة اذا حوفظت لا يحتاج الى العلاج
وازالة المرض اعلم ان حفظ الصحة ينقسم ثلثة اقسام وذلك لان كل صحة لا تخلو اما ان يكون
في الغاية او لا يكون والتي في الغاية اما ان يكون قد بدأت تحيد عن الغاية او لا فالذي
نتعلم فيه تدبير الابدان التي صحتها ليست في الغاية يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة كتدبير
المشايخ والضعفاء والجزء الذي نتعلم فيه تدبير التي في الغاية وقد بدأت تحيد عنها
تسمى علم التقدم بالحفظ والذي نتعلم فيه تدبير التي في الغاية وليست في طريق ان تتغير و
تحيد عنها تخص باسم حفظ الصحة فاطلاق حفظ الصحة على الاولين مجاز والطبيب لا
يلزمه ابقاء الشباب والقوة ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول مثل المائة والعشرين سنة
فلا فضلا عن ان يمنع الموت لانه امر ضروري على المولود يولد والرطوبة غالبة عليه
ولذلك لا يقدر على الانتصاب بل على الجلوس ثم لا يزال بالحرارة الغريزية التي جعلها الباري عز
اسمه مركوزة فيه غالبة عليه ولذلك لا يقدر على الانتصاب بل على الجلوس ثم لا يزال الحرارة
الغريزية التي جعلها في تجفيف رطوبات الاعضاء رويدا رويدا فيصير شيئا ولا يقوى للقعود
فيجلس ثم يصير فيه تهيؤ الانبعاث من غير انتصاب ثم تجف الاعضاء جفافا اكثر فينتصب قائما
ويمشي فيكون اختلاف اوقات المشي في الاطفال على قدر رطوبة مزاج ابدانهم ثم لا تزال
الحرارة الغريزية تفعل في البدن الحيوان دائما الى ان يفنى رطوبته او تضعف ضعفا تقوم
مقام فقطع الحرارة ويحصل الموت فسبب الموت هو بعينه سبب الحيوة وذلك لانه لو لم
يكن الحرارة غالبة على الرطوبة فتصرف فيها لم يحصل الحيوة ثم يلزم من غلبة الحرارة فناء الرطوبة
ومن فناء الرطوبة فناء القوة القائمة بها فكان تقدير الباري عز اسمه الحرارة بحيث تكون
مستولية على الرطوبة سببا للحيوة اولا وللموت ثانيا والى ما ذكرنا من الاشارة بقوله
محلا وذلك لانه لا يمكن تكوينها من رطوبة مقادير الحرارة تنضجها وتنفذ فيها

ى

على قوة القلب وحرارته وكثرة الحياء والوقار للبرودة لان الحياء ضد الوقاحة والوقار ضد الطيش
واما علامات الامزجة المركبة فتحصل من تركيب العلامات المفردة بان يجتمع علامة الحرارة واليبوسة
او الرطوبة وعلامة البرودة واليبوسة او الرطوبة فهذه اي المذكورات علامات الامزجة
الجبلية الاصلية الحاصلة من اول الكون وانت تلتقط مما ذكر علامة المزاج المعتدل
وهو اعتدال الملمس في الكيفيات واعتدال اللون في الحمرة والبياض واعتدال السحنة
في السمن والهزال وميل الى السمن اللحمي وعروق بين الغائرة والراكبة على اللحم واعتدال
الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي و
الى السواد في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة وقوة جميع الافعال الثلثة
والتوسط بين التهور والجبن والغضب والخمود والقساوة والرقة والوقار والطيش
ويكون صاحبه محبوبا طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء
واما الامزجة العارضة فان يكون هذه العلامات المذكورة عارضة وان يكون تلك الامزجة
العارضة ضارة لا محالة لنا فانها المزاج الاصلي وان كان المزاج العارض ماديا اي
كان سوء المزاج مع زيادة خلط من الاخلاط دل عليه كذا وكذا كما يجي بيانه اعلم ان الامتلاء
على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان تكون
الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية
ومددتها وصاحبه على خطر من الحركة لان الحركة تسخنه والسخونة تحللها وذلك يلزمه
زيادة حجم الاخلاط فلذلك ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الاخلاط الى المخانق فتحدث
اما خناقا قلبيا وسكتة او خناقا حلقيا واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى
من الاخلاط بكميتها بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم
والنضج ويكون صاحبه على خطر من امراض العفونة دل على الصفراوي الوخز والنخس
لحدة الصفراء ونفوذها في الاعضاء العصبانية وقليل تفل بالنسبة الى ثقل الدم والبلغم
لان الصفراء في البدن بالنسبة اليهما قليلة ولانها في نفسها خفيفة واصفرار البدن وفي
العين ويبس المنخرين وشدة العطش واستلذاذ النسيم البارد ومرارة الفم وسرعة النبض
وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي وقد يدل عليه التدبير السالف في
السن والمزاج والعادة والبلد والوقت الحاضر وعلى الدموي الثقل

الزغب كزه التنور الزعر قلته

الوخز مثل سوزن زدن الوخس سرانكشت بامر جوب بركسر زدن